أثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي

أ.د. خالد موسى عبد الحسيني
الباحث سلام كناوي عباس
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

أولاً : مفهوم القربان[١]، ونشأته:

إنَّ مفهوم القربان هو كل ما يقرب العابد من معبدوه إلهاً كان أو روحاً في مناسبة دينية أو موسم محدد من صيده أو محاصيله أو طعامه، طالباً عونه في تحقيق منفعة أو اتقاء شره أو وفاءً لنذر، وليس القربان خاصًّا بالذبائح، وإنْ صار ذلك مدلوله في الغالب[٢].

عمد الإنسان في الأمم الوثنية إلى خلق عادات ليحتمي بها من المخاطر الغيبية، ويعلل فيها قضايا ومسائل مستعصية على الإدراك وعلى الوعي البشري، وقد توصل هذا الإنسان إلى إجراء عادة سفك دم الحيوان في بعض المناسبات الاجتماعية، كالزواج أو أثناء الشعور بوجود أرواح شريرة[٣].

إنَّ تقديم القرابين إلى الآلهة كان من أهم الشعائر في الديانات القديمة وتعود حقبة تقديم القرابين إلى بداية ظهور الدين في حياة الإنسان، وكان الهدف من تقديم القرابين إلى الآلهة توطيد الرابطة الدينية بين الإله وبين البشر، وكان من شروط تقديم اللحم كقربان هو اشتراك الإله والبشر في أكله[٤].

إنَّ تقديم القرابين كان جارياً منذ عصور مبكرة، فكانت الآلهة وفق اعتقادهم تقبل بارتياح جميع القرابين من أثاث وحيوانات وسنابل وتمر التي يتم تقديمها من قبل الملوك والكهنة ومن عامة الناس كافة في المعابد القديمة، لاعتقادهم أنَّ الاستعانة بالآلهة تُغيِّرُ مجرى الحوادث الكونية وتبدِّلُ السنن الطبيعية، فكانوا يحرقون البخور ويذبحون القرابين ويقدمون

النذور ويقبلون الأحجار والعتبات ويذرفون الدموع لإرضاء تلك الآلهة لتحقيق غاياتهم وأمنياتهم الحياتية ولتجنب غضبها ونكباتها بهم[٥].

تعتقد الأديان الوثنية ان القرابين المهداة إلى آلهتهم من نباتات أو حيوانات وحتى البشر أنهم سوف يحصلون على الفضل الالهي من غفران الذنوب [٦] ، ومن ثم يحق لهؤلاء البشر ان ينالوا النعم والخيرات التي لا يستطيع ان ينعم بها غير الآلهة [٧].

ويعتقدون ان الآلهة أقدر من الإنسان، وعلى البشر التودد إليها بشتى الطرق المعبرة عن معاني التقرب والتحبب والتعظيم لتتذكره، فتمنُّ عليهم بالبركة والسعد وبخير ما يشتهيه ويرغب فيه[٨]، لما كانت عقلية الإنسان تقوم على فهم مخصوص للظواهر يخضع للادراك الحسي والمادي ظهرت رغبة المتدين في التقرب من آلهته والانحناء لسلطتها عبر القرابين ، فقد تجسد معنى الإخلاص في التدين[٩].

وترتكز عملية التضحية على مسوغات دينية ونفسية سجلت حضورها في أساطير المجتمعات الوثنية التي تقع التضحية والفداء أصل الطقوس ومصدرها ، كانت القرابين في الأديان الوثنية تمثل من مختلف المواد أو تضحيات تقدم في المناسبات المختلفة لإرضاء الآلهة [١٠]، وكانت القرابين المقدمة أحياناً تتألف من أطعمة واعشاب عطرة تحرق في النار، اما السوائل فتراق اراقة، ومن واجبات المؤمن ، بعد خشية الآلهة ، الصلاة وتقديم القرابين الأخرى أيضاً [١١]، لذا كانت مادة القرابين عموماً لم تكن تختلف بشكل أساس عن القرابين الأديان المجاورة الموجودة في زمن واحد [١٢]، واستناداً إلى ذلك فإننا نتوقع أنّ تكون مادة القرابين متماثلة لكنها مختلفة من حيث مفهوم فكرة فروض عبادته وتقديسه.

ويعلل فريزر في كتابه الغصن الذهبي ذلك بقوله: انتشرت عادة أكل الإله القدسية اما على شكله الحيواني او على شكل خبز يأخذ هيئة بشرية ، ويعود سبب تناول جسم الإله من وجهة نظر بدائية الى مبدأ غاية في البساطة فيؤمن الوثني انه عندما يأكل لحم الحيوان أو الخبز انما هو يكتسب غير ميزاته الجسمانية بل يكتسب الصفات التي يتميز بها ذلك الحيوان أو الإنسان[١٣]، أي ان الأصل الذي نشأت منه عموماً فكرة القربان والذي تستمد منها قوتها إلى ابعد حد من درجات السمو الروحي إلى مفهوم العلاقة بين الآلهة والإنسان، فهي وبشكل جوهري علاقة التبعية وبمجرد ان تعرف هذه العلاقة تتكون او تنشأ فيه تقديم القرابين بظروفها المتنوعة وفي كل مكان بخط واحد تقريباً مهما تعددت وتباينت التصورات الخاصة بطبيعة وحياة الإله أو الآلهة [١٤].

ثانياً: القربان المقدس (العشاء الرباني) عند الوثنيين:

على الرغم من ان القرابين المقدسة ظاهرة فريدة في تاريخ الأديان المقارنة إلّا ان دلالته الرمزية متجذرة في تاريخ الشعوب القديمة قبل المسيحية لأنه يشير إلى تضحية قديمة جداً في تاريخ الإنسانية وهي التضحية البشرية وما يتبع ذلك من طقوس[١٥].

أدى القربان دوراً مركزياً في مرحلة العبادة الوثنية ، وكانت الوسيلة الرئيسة في العلاقة بين الناس والآلهة ، كانت هناك قرابين دموية و غير دموية من حليب البقر ، زبدة ، عسل أرغفة من الخبز [١٦] ، وان أكثر القرابين قيمة رمزية هي الذبائح التي تراق دماؤها خلال طقوس دينية او سحرية في مناسبات مختلفة بهدف التودد إلى الآلهة " تحايلاً عليها ودرءاً لغضبها او زلزلتها "[١٧].

ورغب الوثني في تناول لحم الحيوان أو الإنسان الذي عَدَّهُ الهاً فعند أكل جسم الإله يكتسب قواه، وعندما يأكل ذلك الخبز ويشرب الخمر انما يتناول العابد جسم الإله ودمه الحقيقي [١٨]، وكذلك اعتقد ان تلك الآلهة كانت أرباباً للناس تتصرف في أمورهم وهي التي تمنحهم الأمن وتوفر لهم الخصب والرزق[١٩].

ومن الجدير بالذكر ان الأمم القديمة قد اتخذت بعض أنواع المشروبات رمزاً للتقديس والعبادة ، وقد وجدت مشروبات مقدسة في مغارة مصر ولبنان خلال الألف الثالث قبل الميلاد وكانت الأمة الهندية الأوربية هي الأخرى قد عرفت مشروبات وثنية[٢٠].

ولم يقتصر تقديم القرابين على الطبقات الدنيا بل حتى الطبقات العليا التي كانت تترفع عن ان الإيمان بما تؤمن به الطبقات الدنيا، كانت تعتقد بدورها ان قدر لها ان تعتقد في اله أعلى غامض مبهم ، فهي تتعلق به بكل جوارحها رغبة في صون الطقوس التقليدية القديمة[٢١].

إنَّ أقامة هذه الشعائر والطقوس فيه تأكيد على اعتراف الشعوب الوثنية بعجزها أمام الآلهة والرجوع إليها في كل ما يحتويه الكون مثل الحياة الملك لله وحده ويكون نصيبه الخاص من الذبائح [٢٢]، كان المزارع في حاجة إلى معونة عدد من آلهة الريف المختلفة كي تنمى محاصيله وتصون قطعانه وماشيته، وكان التاجر أو البحار في حاجة إلى المعونة الالهية لتفيء عليه بالربح في اسفاره والرواج لتجارته، كما كان الصانع في حاجة إلى معونتها كي تمنحه حذقاً ومهارة في صناعته، فالآلهة نافعة في كل لحظة من لحظات الحياة والعمل[٢٣].

ويعلل نايتون تقديم القرابين بقوله: ولا شك أن أحياء الآلهة وبعثهم بواسطة التضحية البشرية أو تقديم الطعام للطوطم (المعبود الحيواني) كان

يهدف إلى توحيد المضحين بحياة أجدادهم ، لان رموز القداس تضرب عمقاً في النفس البشرية المؤمنة حديثاً بالمسيحية[٢٤].

كانت القرابين تقدم عادة للرب في عدد من الأماكن المرتفعة المختلفة وأصبحت القرابين منذ هذا العهد تقدم على مذبح الهيكل[٢٥]، اعتقدت الشعوب الوثنية بأن الآلهة انما هي كائنات غير مرئية عظيمة القوة ابدية أزلية وان الإنسان بحاجة لمعونتها لو انه كرمها بالتعبد لها بانتظام وبتقديم الذبائح الواجبة ، ذلك لان الآلهة كانت أشبه بمواطنين غيورين غير مرئيين أشداء ينتسبون للبلد الذي ينال رضاهم[٢٦]، و كانت حياة تلك الشعوب الوثنية على وتيرة واحدة جيلاً بعد جيل في شعائرها، ولم يكن يتبدل سوى اللغة ، ومن هنا فليس مستغرباً ان نعثر على شعائر دينية تقترب كثيراً مما يمارسه المسيحيون[٢٧].

استمدت عقيدة القربان من الشعوب البدائية أو مجتمعات الديانات الوضعية أو الكتابية القديمة حتى صار القربان عقداً مبرماً بين الإنسان وخالقه و بأشكال جماعية أو فردية[٢٨]، وكانت تشمل القرابين الضحايا البشرية إذ كان الإنسان يقدم مع القرابين الأخرى من الحيوان والثمار وكان يصاحب القرابين احتفال طويل وشعائر يقوم بها الكهنة ، وكان المعتقدُ ان القرابين تكفر ذنوب الناس وتمحو خطاياهم والتطور في نوع القرابين كان تتمة للتطور في الفكر اليهودي عن الإله [٢٩].

كان القربان هو الطقس الأساسي في الدين الإغريقي وقد تضمن ذبحاً طقوسياً للحيوانات يتبعه تقسيم جسد الذبيحة بين الأفراد والآلهة واحتفالاً بالعيد الديني، وكان يسبق الذبح موكب إلى المذبح وموسيقى وأغاني وغسل الأيدي بطريقة طقوسية ورش الضحية ونثر جريش العشير على الضحية والمذبح والصلوات وسكب سائل على الأرض وكان يلي ذلك تقديم قرابين محروقة للآلهة، وكان هناك نوعان من القرابين: احدهما قربان سماوي والآخر قربان للعبادة الأرضية[٣٠]. إنَّ كثيرا من ديانات الآلهة المنقذين الشفعاء أمثال مثرا وبعل السوري وسيبيل وغيرهم كان يجدد الاتحاد المنجي المترتب على الشعائر والطقوس المذكورة او يدعمه ويقويه بوساطة مآدب خاصة يتناول المؤمنون الطعام فيها جماعة على موائد الإله، وأنَّ هذه المآدب الدينية لم تكن في كثير من الأحيان الا تعبيراً عن التآخي بين المؤمنين ورمزاً للوحدة مع الإله نفسه ومشاركته في جوهره وصفاته[٣١].

ولم يقتصر شعائر وطقوس العشاء الرباني على الوثنيين الذين كانوا يذبحون الذبائح للوثن وكانوا

يأكلونها في الهياكل وكانوا يعتقدون انهم بذلك يشتركون مع الإله، بل كان هؤلاء الوثنيين يدعون أصدقائهم من المسيحيين ليأكلوا معهم في الهيكل[٣٢]، وأحياناَ كان هذا اللحم الذي ذبح للوثن يباع ليشتريه الناس ويأكلونه في بيوتهم[٣٣]، وكانت هناك فئتان فئة تأكل اللحم اذا دعوا لانهم لا يعتقدون بوجود وثن ، والفئة الثانية كانت تؤمن بوجود هذه الآلهة وكان ضميرها ضعيفاً [٣٤].

ويقول جوستن وهو احد المدافعين عن النصرانية في القرن الثاني الميلادي: ان أسرار ميثرا احتوت على نوع من الشعائر بفرض تقديم كأس من الشراب وقطعة خبزا الى المؤمن مع النطق ببعض العبارات المعروفة آنذاك[٣٥].

إنَّ التشابه بين الديانتين المترائية والمسيحية بلغ درجة كبيرة بينهما فليس تشابهاً ظاهرياً ولا شكلياً وانما هو تطابق في الطقوس و طريقة القيام بها ، وما يترتب عليها من اعتقادات وعبادات[٣٦]، فيقول جنيبيير : ان أسرار ميثرا احتوت على نوع من الشعائر بفرض تقديم كأس من الشراب وقطعة خبز الى المؤمن مع النطق ببعض العبادات المعروفة آنذاك[٣٧]، وهناك مائدة مثرا وهي مائدة مقدسة يأكل منها مع الإله مثرا ليشترك معه في موته وقيامته[٣٨]، والعشاء الرباني كان معروفاً في عبادة (مثرا) معبود الفرس على الطريقة التي عرف بها في المسيحية[٣٩]، فهنالك الطقس الذي نجده في الإله ميترا يحمل ثوراً ليضحي به من اجل اخصاب الأرض وتخليص شعبه تماماً كما يؤمن المسيحيون بأن المسيح حمل صليبه وضحى بنفسه، وان تحول الثور الذبيح او الذبيحة إلى الإله ميترا نفسه يوازي تحول الإله المسيحي إلى طعام هو الخبز والشراب هو الخمر ثم تحول هذا الطعام والشراب في القداس إلى المسيح نفسه[٤٠].

وقد انتشرت بين الفرس القدماء عادة شرب بعض المشروبات قرباناً إلى الآلهة، وكانوا يعتقدون انها تبعث فيهم التقى والاستقامة فيقول ديورانت: وكان من مشروباتهم مشروب مسكر يسمى الهوما [٤١]، يقدمونه قرباناً محبباً لآلهتهم ؛ وكانوا يعتقدون أنه لا يبعث في مدمنه الهياج والغضب، بل يبعث فيه التقى والاستقامة[٤٢]، وظلت العادة الآرية القديمة عادة تقديم عصير الهوما المسكر قرباناً إلى الآلهة باقية بعد انتشار الدين الزاردشتي بزمن طويل [٤٣].

يقول الأستاذ نايتون: وما يثير الاهتمام خاصة ان المؤمنين كانوا يأكلون على شرف ميترا خبزاً ويحتسون خمراً، ويشربون شراباً محلَّى، وفي المسيحية كذلك يرتبط سرُّ المناولة بالخبز والنبيذ (جسد المسيح ودمه) [٤٤]، وكذلك كانوا المؤمنين بدين ميترا يتناولون الطعام المقدس وهو عبارة عن قطع من الخبز مرسوم عليه صلباناً ، وكذلك

هنالك أجراس تستخدم في عبادة ميترا كما تستخدم في القداس المسيحي(٤٥).

وكان اتباع الإله ميثرا يتناولون اللحم والنبيذ ، ونظراً لان لحم الثور كان صعب المنال أحياناً فقد اضطر اتباع الإله ميثرا إلى استخدام الخبز والنبيذ، وكانوا يرمزون بذلك إلى لحم معبدوهم ميترا ودمه تماماً كما يرمز المسيحيون اليوم إلى لحم المسيح ودمه بالخبز والخمر(٤٦)، فكان العشاء السري في المسيحية ما يماثله الوليمة السرية وليمة ميترا ومعاونيه(٤٧) .

على الرغم من هذا التشابه إلّا ان بعضهم يبرر ذلك إلى الفرق العظيم بين الديانتين هو ان المسيحية ديانة بنت على حقيقية تاريخية ملموسة ومركزها هو شخص عاش في التاريخ ومات ورأوه ولمسوه وشهدوا له بحياتهم ، اما ديانة ميثرا وغيرها فهي ديانة طقسية بنيت على أساطير لا أساس تاريخي لها هي من خيال الإنسان الذي يريد الخلاص (٤٨).

وهكذا يتبين لنا ان التناول كان واحداً من أهم شعائر الديانة الميثرائية حيث كانوا يجتمعون حول مائدة مقدسة ويقدمون فيها الخبز والخمر وكانوا يعتقدون أنهم يشتركون مع الإله في الأكل من هذه المائدة ، مثلما يرمز إلى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه وحوارييه ؛ اذ يزعم النصارى ان عيسى اقتسم معهم الخبز والنبيذ، والخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي كسر لنجاة البشر، اما الخمر فيرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض أيضاً(٤٩).

عاش المصري القديم في كنف الآلهة ، يتعبد إليها ويقدم لها القرابين يطيعها رهبة ورغبة وقسرا ، واتسمت هذه العبادة بالغموض أحياناً وحيكت حولها القصص والأساطير دائماً(٥٠)، فقد وجدت نصوصاً على ورق البردي من مصر القديمة تدل على ان دم الإله اوزيريس كان يتحول إلى خمر، وكذلك اتباع المعبودة السورية القديمة كانوا يلتهمون السمك الذي يقدمونه لها، ثم ينشدون أنهم بذلك يتناولون لحم معبودهم، وهذا ما يفعله المسيحيون في القداس أيضاً(٥١).

وهناك من يرى ان فكرة العشاء الرباني فكرة مأخوذة عن الهنود فان قدماءهم يتوقف ظاهر عبادتهم على قربان النار يشعلها رب البيت صباحاً ويبعث مع حرارتها صلاة يستنزل بها رحمة القوة المستترة وراء الطبيعة وتشاركه امرأته في تقديم القربان المقدس للنار ويتكون من شراب مخمر ومن أقراص دقيقي معجون بالسمن كقربان المسيحيين(٥٢).

إن تعاليم انتقال الشكل أو التحول السحري من الخبز إلى اللحم أيضاً كان معروفاً لدى الأديان

في الهند القديمة قبل انتشار أو حتى ظهور المسيحية بوقت طويل وكان البراهمة يعلمون تلاميذهم ان كعكة الارز التي يقدمونها كأضحية انما هي بديل عن الكائنات البشرية وان ذلك الكعك يتحول إلى أجسام رجال حقيقيين على يد الكاهن(٥٣).

فكان الهنود يضعون قطعة من الكعك كبيرة جداً على صورة معبودهم، وفي كل عام يضعون الكعكة على صورته فيكسرونها ويوزعونها بينهم ويأكلونها وهم يعتقدون أنهم يأكلون جيد معبودهم ، وكانوا يقولون وهم يأكلونها: أكلنا ربنا، ويقولون : إنا نحفظ الله ونحرسه حين نأكله(٥٤) ، وان هذه الشعائر والطقوس مذكورة في أسفارهم (الفيدا) التي تسبق التوراة والإنجيل بالاف السنين وعنها أخذت كتبهم أكثر أقوالها (٥٥).

اما أصل العشاء الرباني عند اليونانيين منحدر من كلمة يونانية تعني وجبة الطعام التي كان يتقاسمها الذين كانوا يحتفلون بالقربان أو التضحية حيث كان الههم حاضراً ؛ وهو أيضاً وجبة مقدسة يأكلون منها طعاماً مقدساً ولهذا تعدُّ تضحية أو قرباناً(٥٦)، فكان يفعل أصحاب ديانة الأم العظيمة (سيبيل) حين يقيمون احتفالاً كبيراً في فصل الربيع من كل عام ويشربون الدم ليزيدهم قوة وايماناً وليشاركوا في الحياة الأبدية(٥٧).

وكانت الديانة الرومانية شبيهة بتعاقد إلى فيه الناس على أنفسهم ان يقدموا ذبائح معينة وان يقوموا بشعائر وفروض مختلفة وفي المقابل توقعوا العون الفعال في إنجاح مشاريعهم وسائر أمور حياتهم(٥٨)، فيقول توينبي: والعشاء الرباني المسيحي قد استعير اسمه من احد الطقوس الرومانية الوثنية حين ينذر المجند الجديد نفسه للجيش الروماني (٥٩). وكان القربان جزءاً مهماً من عبادة الاسرايلين لأنه دليل على التوبة والاعتراف والتكريس والكفارة والشكر فجاء في سفر التكوين: " أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ ..." (٦٠)، وكان بعض القرابين دموية وبعضها غير دموية ، اما الدموية فلم يستعمل فيها سوى الحيوانات الأهلية الطاهرة كالبقر والمعز والغنم والحمام، واما غير الدموية فكانت باكورات المواسم والخمر والزيت والدقيق (٦١)، وقد نهى الناموس الموسوي عن القرابين البشرية لمولك "وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ" (٦٢)، وكان القربان الأول الذي ذكره الكتاب المقدس هو قربان قابين وهابيل(٦٣)، اما القربان الثاني هو القربان المذكور بعد الطوفان(٦٤).

يتضح مما سبق ان شعيرة القربان كانت سائدة لدى الأمم التي سبقت ظهور المسيحية وبتالي

تأثرت نصوص العهد الجديد بهذه الشعيرة فدخلت اليه كقطعة وثنية لتلاءم كافة العقول كما يقول الأستاذ براون : قد تشابك بكثافة هائلة مع الدين الجديد (المسيحية) مرويات أسطورية أخذت بغزارة من مصادر وثنية جنباً إلى جنب نوع من اللاهوت ثم وضعه كلما دعت الحاجة ليلاءم عقلية الأزمان المختلفة[٦٥]، فتكون هذه الشعيرة أو الفاعلية مستمدة على سبيل الإحياء لما ساد الشعوب البدائية أو مجتمعات الديانات الوضعية أو الكتابية القديمة حتى صار سفك الدم عقداً مبرماً بين الإنسان وخالقه باشكال جماعية أو فردية[٦٦].

ثالثاً: القربان المقدس (العشاء الرباني) في الديانة المسيحية:

من الطقوس الدينية عند المسيحيين والتي لها الأثر السلبي على عقيدتهم هو ما يطلقون عليه العشاء الرباني الأخير للسيد المسيح "الأفخارستيا" [٦٧]، ولم يكن لأي طقس من طقوس الأسرار الوثنية أنَّ يزخر بمعاني وفيرة وبآمال جذابة مثل ما زخرت به الطقوس الخاصة بالقربان ، لقد أدخلت في نصوص العهد الجديد قطعة من الوثنية[٦٨]، يقول المؤرخ ماكبي: ان القربان المقدس هو انحراف جذري عن النبوات القديمة ودعوة إلى المفاهيم الوثنية [٦٩]، والذي يرمز عندهم إلى لحم ودم المسيح الذي سُفك من اجل تخلص البشرية وانقاذها كما يعتقدون[٧٠].

لا يعد القربان من اختراع اليهود بل هو تقليد لما كان في العبادات الوثنية، فقد اعتادوا في مرحلة متقدمة من تاريخيهم متأثرين بالشعوب التي عاشوا بينها، على أنَّ للآلهة رغبات لا يستطيع ان يعرفها إلا أشخاص لهم القدرة في فهم اللغة الالهية التي كانت عبارة عن علامات لا يستطيع عامة الشعب فهمها[٧١]، وان تحول كأس الخمر المقدسة في الفكر المسيحي إلى دم السيد المسيح الذي نزف تعود إلى سفر اللاويين: "لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ "[٧٢]، بل القربان المقدس تكملة للتجسد لان لاهوته المتحد بجسده قد اتحد بهذا الخبز المقدس، وصيره جسده بحقٍ لا بشبه ، ففي التجسد ثم الاتحاد الاقنومي، وفي القربان يتم أيضاً الاتحاد الاقنومي[٧٣].

تأثر القربان المقدس المسيحي بطقس الفصح اليهودي الاقدم زمناً[٧٤]، لان اليهود كانوا يستعملون الخبز والخمر في المناسبات والأعياد ، ويتضح هذا الرأي في العديد من النصوص في العهد القديم [٧٥]، فالقرابين في الشريعة اليهودية تؤكد على استمرارها وإقامة المذابح والمحارق

للتكفير عن الخطايا ، وسفك الدماء وحده يرضي يهوه فيعفو ويغفر ؛ لان يهوه ما هو إلا إله وثني إله العواصف والرعد والبراكين ، فلابد من تهدئته وامتصاص غضبه ونقمته[٧٦].

ولعل هذا الطقس الديني الذي تأصل في نسق صياغة الديانة اليهودية يرتدَّ في اصل نشأته الى عبادات وثنية سابقة ، ذلك ان الطقوس المادية اليهودية من الذبائح البشرية وأساليب التطهير قد استقاها العبرانيون منذ ظهورهم على مسرح التاريخ في وسط عالم تشبَّع بالثقافة البابلية المستقاة من شريعة حمورابي[٧٧].

وقال المؤرخ نايتون: ومن الواضح ان المسيحية بتبنيها ذبيحة المسيح المشاركة في لحمه ودمه كانت تستثير الدفائن العميقة في النفس البشرية الوثنية الذبيحة البشرية التي كانت تقدم للآلهة[٧٨]، ثم قال: ونحن لا نستطيع أن نتجاهل هذه النصوص القربانية الرمزية الكعكة التي تشبه خبز القداس الإله الذي يتجلى أمام الكاهن كما يتجلى المسيح في القداس[٧٩]، ولكن اذا كانت المسيحية تلعن يهوذا الاسخريوطي اذ سلم السيد المسيح لليهود ليقتلوه فما بال كهنتهم وقساوستهم يسلمون السيد المسيح للناس ليأكلوه ؟!.

واعتقد المسيحيون أن القرابين هي علامات مادية قد سنَّها السيد المسيح لكي تكون رمزاً إلى العطايا الروحانية وتنقلها مثل الخبز والنبيذ في القربان المقدس ينقل حضرة وقوة السيد المسيح[٨٠]، ويرمز إلى العشاء الأخير للسيد المسيح (عليه السلام) مع تلاميذه وحواريه، اذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ فالخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي كُسر لنجاة البشرية ، اما الخمر: فيرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض أيضاً، وفي العشاء الرباني يُستعمل قليلٌ من الخبز وقليل من الخمر ، لذكرى ما جرى وفُعِل بالمسيح ليلة القبض عليه وموته حتى يكون هذا طعاماً روحياً للمسيحيين، تطبيقاً لاعتقادهم ان من أكل الخبز وشرب هذه الخمر، استحال الخبز إلى لحم المسيح والخمر الذي يستند إليه العشاء الرباني عند المسيحيين هو ما جاء في الكتاب المقدس العهد الجديد بعنوان (يسوع خبز الحياة)، حيث يسوق انجيل يوحنا حواراً جرى بين السيد المسيح وجمع من المسيحيين فيقول:" وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ:"يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟"أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ، لأَنَّ هذَا اللهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ "[٨١].

يتضمن العشاء الرباني في المسيحية هذين المعنيين: معنى العشاء ومعنى القربان أو التضحية[٨٢]، وسر العشاء الرباني أو التناول

من جسد الرب ودمه، يُصنع تذكارًا للعشاء الأخير حيث حوَّل السيد المسيح الخبز والخمر إلى جسده ودمه وقدمهما لمغفرة الخطايا[٨٣].

كانت عقيدة القربان من اجل المغفرة والخلاص السائدة في العديد من الديانات الوثنية القديمة لدى المصريين البوذيين والإغريقيين والهنود ، فقد كانت تلك الأقوام تدفع للمذابح الرجال والنساء والأطفال والحيوانات بل والآلهة وأبناء الآلهة قرباناً إلى الله، فتأثر القديس بولس وسار مع التيار بقوله: " وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!"[٨٤]، فاستعار الفكرة وطبقها على المسيحية، ونسبها الى تعاليم السيد المسيح فأظل بها خلقاً عظيماً إلى أيامنا هذه [٨٥]. ومن المفيد ان نشير هنا إلى ان عبارة القديس بولس "كَأْسَ الرَّبِّ"[٨٦]، وهي العبارة التي يستعملها للقربان المقدس كانت شائعة جداً في الديانات الوثنية يومها وكانت تستعمل للمآدب المقدسة التي ترفع للإله المخلص، وكانت المسيحية في بداياتها تعدُّ هذا العشاء سراً وتحقيقه بجو من السرية ولم تسمح لغير المسيحيين مشاهدة هذا الطقس غير ان عبارة (عشاء الرب) المسيحيين الأوائل مما اضطرهم إلى تغييرها واستعمال عبارة أخرى هي القربان المقدس التي هي اقرب إلى اليهودية[٨٧].

ظل القربان المقدس برغم من التعبير اللفظي ينطوي على دلالات سحرية فقد كان هؤلاء يؤمنون بأن ثمة معجزة تقع كل مرة يحتفلون فيها بالقربان المقدس، كما يتضح من رسالة بولس لأهل كورنثوس: "وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ ، لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ "[٨٨]، يقول الأستاذ ج. بيوري في كتابه حرية الفكر: ان فكرة القربان المقدس يمكن ان تقارن بطقوس بعض القبائل التي تأكل إلهها ميتاً ان فكرة موت اله ثم بعثه في صورة بشرية وهي عمود المسيحية الفقري وكذلك معجزة ميلاد منقذ كل ذلك يوجد ما يماثله في الأديان الوثنية[٨٩]. التقت المسيحية في كثير من طقوسها بطقوس الديانات الوثنية ومنها طقس القربان المقدس الذي كان يقصد إلى الاتحاد بالإله عن طريق أكل جسده وشرب دمه رمزياً، يقول السيد المسيح: "انا خبز الحياة" ولقد ظلت التضحية بالحيوانات منتشرة في جميع أنحاء بلاد اليونان حتى قضت عليها المسيحية، واستُبدلت بها عن حكمة التضحية الروحية والرمزية المعروفة بالقداس[٩٠]. ويعدُّ القربان المقدس من ابرز ركائز المسيحية والسر المقدس الرئيسي والفعل الأساسي للعبادة المسيحية ويسمى

أيضاً بالعشاء الالهي والقداس ، من خلال الإيمان بنظرية استدعاء حلول الروح القدس على القرابين[٩١]، إذ يستحيل الخبز والخمر أحالة سرية على جسد المسيح ودمه المقدسين، ذلك ان الخبز يتحول إلى لحم ويتحول الخمر إلى دم " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. جَسَدِي مَأْكَلٌ حَق وَدَمِي مَشْرَبٌ حَق ، مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ ، كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي٠٠٠ مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ" [٩٢]. والقربان من هذه الوجهة في سياق التكفير او الفدية بما هو دفع الثمن اللازم المترتب على دين الخطيئة أمام الذات المطلقة ولان أجرة الخطيئة هي الموت فلا يمكن لخاطئ ان يأتي إلى حضرة الإله الكامل المقداسة إلَّا بدفع الثمن وتحمل المسؤولية في العقوبة وهذا بالضبط ما يفعله الدم حسبما هو مذكور في سفر اللاويين " لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ" [٩٣].

وكذلك يعد القربان المقدس واحداً من أهم أسرار الكنيسة السبعة ويستندون فيه الى نص في احد رسائل القديس بولس: "كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟"[٩٤]، وكذلك يستندون إلى نص ليوحنا: " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَق وَدَمِي مَشْرَبٌ حَق"[٩٥].

ويقول المؤرخ هلستر: لقد شارك المسيحيون بانتظام في وجبة طعام أطلقوا عليها القربان المقدس او العشاء الرباني، ونظروا إلى هذه الوجبة على أنها وسيلة أساسية للحصول على النعمة الالهية الناتجة عن امتلائهم بروح المسيح [٩٦]، والعشاء الرباني هو قطع من الخبز مع كأس من الخمر، يتناوله النصارى في الكنيسة رمزا وتذكارا لصلب المسيح عندهم، وعند الكاثوليك من النصارى أن من أكل هذا الخبز وشرب الخمر فقد أكل لحم المسيح، وشرب دمه ؛ لأنه عندهم يتحول حقيقة إلى لحم المسيح ودمه، و ان الخبز والخمر اللذان تنظرهما على المائدة ليس خبزاً ولا خمراً ، بل هما جسد السيد المسيح و دمه تحت الخبز والخمر[٩٧]، بينما يرى غير الكاثوليك أن هذا رمز لما حلَّ بالمسيح أو أن السيد المسيح يحضر روحيًّا هذا العشاء، وليس له وقت محدد، وإنما يرون ممارسته عدة مرات في العام، ويجب أن يبلغ الناس عنه قبل موعده

بأسبوعين على الأقل، وهاتان الفريضتان الأخيرتان هما أهم شعائر النصارى؛ إذ هما فقط الذي ورد عن المسيح في زعمهم الأمر بهما[٩٨].

وتبدو عقيدتهم في هذه الفريضة اقرب إلى السحر لأنهم كانوا يظنون أنهم ما داموا قد اشتركوا في عشاء الرب فلا بد انهم سيحفظون من كل شر وخطية، وفي نفس الوقت لن يهلكوا فهي تحميهم من الأضرار الجسدية والروحية[٩٩]، وجعلوا من فرصة عشاء الرب فرصة اجتماعية للآكل والشرب والتباهي بالغنى والثروة ومعايرة الفقراء الذين ليس لهم ذلك[١٠٠].ويعد الأستاذ ماكبي القديس بولس هو مخترع القربان المقدس يعني انه هو الذي أسس هذه العقيدة لا عيسى لأنه سمع عن مثل هذه الطقوس في الديانات الوثنية والباطنية المعروفة في تلك الأيام، صحيح ان الأناجيل كلها تقول ان عيسى هو الذي أسس القربان وان هذا السر المسيحي صادر عن قول عيسى وأفعاله في العشاء الأخير، ولكن يجب علينا ان نتذكر ان هذه الأناجيل كتبت بعد رسائل بولس وكانت متأثرة بأفكاره، أي ان تحول الخبز إلى جسد والنبيذ إلى دم فهذا من اختراع بولس الذي حول وجبة الطعام اليهودية العادية إلى طقس وثني[١٠١]. ولم يقتصر التأثير على ذلك بل حتى في العبارات التي كانت تردد في إقامة العشاء فكانوا بعض الوثنيين عندما يحدث الهياج الديني ويريدون ان يتخلصوا من هذه الحالة كانوا يلعنون الإله الذي كانوا يظنون ان الاتحاد به يسبب لهم هذا الهياج لكي يستريحوا[١٠٢]، وكان بعض المسيحيون يصيحون في حالات حماس شديدة وكانوا ينطقون بعبارات غير مسيحية بل عبارات تجديف على السيد المسيح كانوا يقولون: " يَسُوعُ أَنَاثِيمَا[١٠٣] "[١٠٤].

ويستدل المسيحيون على التحول مما ذكره انجيل متَّى: "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ:"خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي"[١٠٥]، ويعلق المؤرخ براتراند رسِل على ذلك بقوله: ان المادة شيء مختلف عن مجموع خواصها، ويتجلى لنا هذا بوضوح في مذهب الابوخارست أو المناولة، فعند تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه تبقى خواص الخبز كما هي[١٠٦].

وورد العشاء الرباني في نصوص العهد الجديد بعدة صيغ وأسماء ومنها الذكرى بالشكر تذكراً لموت السيد المسيح الذي أوصى بها أتباعه من بعده "اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي"[١٠٧]، ويسمى هذا التذاكر عشاء الرب "فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ"[١٠٨]، كما يسمى " كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟

الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ (١٠٩)، و" كَسْرِ الْخُبْزِ "(١١٠)، " مَائِدَةِ الرَّبِّ "(١١١).

الخاتمة:

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذا البحث الذي كرس لدراسة "اثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي "يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالآتي:

❖توصلت الدراسة إلى ان القرابين تؤلف جزءًا مهمًّا من عبادة الأمم القديمة، بل تكاد تكون العلامة الفارقة عندهم للدين ، والرجل المتدين في عرفهم هو الرجل الذي يتذكر آلهته ويضعها دائمًا نصب عينيه، وذلك بتقديم القرابين لها، و كانت عندهم أبرز من العبادات العملية كالصلوات؛ لأن الإنسان القديم لم يكن يفهم آنئذ من الحياة إلا مفهومها المادي، وهو يرى بعينيه ويدرك أن ما يقدم إليه من هدايا يؤثر في نفسه كثيرًا، ولذلك كان من الطبيعي أن يتصور بعقله أن القرابين هي أوقع في نفوس آلهته من أي شيء كان، فقدمها على كل شيء، وجعلها عبادة يتقرب بها إلى الآلهة كما يتقرب أهل الأديان السماوية إلى الإله بالدعاء والصلوات، فهي في نظره عبادة تقربه إلى الأرباب.

❖كشف البحث ان القربان المقدس يعدُّ شكلاً من اشكال التأثير الوثني في نصوص وشعائر الديانة المسيحية، وان الدارس المتمعن في المعاني الواردة في نصوص العهد الجديد يجد ان كتبة العهد الجديد تأثروا في مروياتهم فيما جاء به العهد القديم من مقولات ومضامين دينية و وصايا لها جذور وأصول وثنية.

❖بين البحث إلى ان جذور العشاء الرباني في الضمير الديني المسيحي من خبزاً وخمراً تعود تناولهما إلى العادات التي كانت مألوفة لدى الأمم الوثنية واليهود قديماً حين كانوا يتناولون الخبز والخمر عند تقديم التعازي والمواساة لمن مات له قريب او فقد صديقاً .

❖توصل البحث إلى ان هذه الشعيرة الوثنية تسربت إلى نصوص العهد الجديد من خلال وجودها لدى تلك الأمم الوثنية التي سبقت المسيحية، وكذلك دور القديس بولس الذي ادخلها من مجرد ممارسة الى نص من نصوص العهد الجديد لتأخذ القدسية الدينية من خلال نسبتها إلى السيد المسيح (عليه السلام).

الهوامش:

(١) كلمة قربان وجمعها "قرابين" هي من أصل القرب نقيض البُعد ، وقرب الشيء بالضم يقرب قرباً وقرباناً أي : دنا فهو قريب الواحد والاثنان، و القُرْبان : " مَصْدَرُ قَرُبَ يَقْرُب أَي يَتَقَرَّبُون إِلى اللَّهِ بإِراقة دِمَائِهِمْ فِي الْجِهَادِ ، القُرْبانُ مَا قَرَّبْتَ إِلى اللَّهِ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ قُرْبةً وَوَسِيلَةً. وَفِي الْحَدِيثِ صِفَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي التَّوْرَاةِ: قُرْبانُهم دماؤُهم ، وَكَانَ قُرْبان الأُمَم السالفةِ ذَبْحَ الْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، والإِبل ،و القربان sacrifice من اللاتينية بمعنى اداء عمل قدسي يمثل الشيء المضحى به قيمة او طهارة وفي الحالات القصوى فقد تكون القرابين من البشر وعموم القول مع ذلك فان الاشياء من القرابين الحية كانت ولا تزال من الحيوانات الاليفة ، التي تشتمل الطيور بانواعها والغنم والماعز والثيران ومن القرابين غير الحية الارز والحبوب واللبن والماء للمزيد ، ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن المكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د.ت)، ج١ ، ص٦٦٥ ؛ معجم اللاهوت الكتابي ، ط٦ ، دار المشرق ، (بيروت : ٢٠٠٨م)، ص٢٣٤ ؛ هينليس ، جون .ر ، معجم الاديان الدليل الكامل للاديان العالمية ، ترجمة: هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ،(القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص٦٢٣-٦٢٤.

(٢) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الساقي ، (بيروت : ٢٠٠١م)، ج١١ ، ص١٩٥-١٩٦.

(٣) يونغ ، كارك . غوستاف ، الدين في ضوء علم النفس ، ترجمة : نهاد خياطة ، الدار العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ١٩٨٨م) ، ص٩٥.

(٤) النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة وادي الرافدين ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠١١م) ، ص١٨.

(٥) امين ، سعد عمر محمد ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (الموصل : ٢٠٠٥م) ، ص١.

(٦) براون ، بربارا ، نظرة عن قرب في المسيحية ، ترجمة : مناف حسين الياسري ، (كندا : ١٩٩٣م).، ص٤٤.

(٧) تشالزورث ، م.ب ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : رمزي عبده جرجس ، مراجعة : محمد صقر قناحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠٠٣م)، ص١٦٢.

(٨) علي ، المفصل في تاريخ العرب، ج١١ ، ص١٨٤.

(٩) العّياري ، الاسعد ، الدم في النصوص المقدسة ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت :٢٠١٤م) ، ص٢٠.

(١٠) ينظر : جيرار ، رينيه ، اشياء خفية منذ تأسيس العالم ، (باريس : ١٩٧٨م) ، ص٩٠ ؛ الحوراني ، يوسف ، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم ، (بيروت : ١٩٨٧م) ، ص٣٥ .

(١١) دولا بورت .ل ، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور ، تعريب : مارون الخوري ، (بيروت : ١٩٧١م) ، ص١٨٩ ؛ امين ، القرابين ، ص٢.

(١٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل : ١٩٧٩م) ، ص٤٢٠-٤٢١ ؛هينليس ، معجم الاديان ، ص٦٠٩.

(١٣) فرايزر ، جميس جورج ، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، ترجمة : نايف الخوص ، دار الفرقد ، (دمشق : ٢٠١٤م) ، ص٦٣٥.

(١٤) Blome , Faledrich " Opfermaterie in Babylonien and Israel " Roma: 1930) , p .70

(١٥) نايتون ، اندريه و ادغار ويند و كارل غوستاف يونغ ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، (د.م : د.ت) ، ص١٦٣.

(١٦) العيارى ، الدم في نصوص المقدسة ، ص١٢.

(١٧) القمني ، سيد محمود ، الاسطورة والتراث ، سينا للنشر ، (القاهرة : ١٩٩٣م) ، ص١٧.

(١٨) فريزر ، الغصن الذهبي ، ص٦٤٠.

(١٩) امين ، القرابين ، ص١-٢.

(٢٠) الندوي ، ابو الحسن علي الحسيني ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، مكتبة الايمان ، (المنصورة : د.ت)، ص٨٣.

(٢١) تشارلزورث ، الامبراطورية الرومانية ، ص١٦١.

(٢٢) فرويد ، سيفوند ، الطوطم والتابو ، تعريب : ابو علي ياسين ، دار الحوار للنشر ، (دمشق : ١٩٨٣م) ، ص٦٠-٦١.

(٢٣) تشارلزورث ، الامبراطورية الرومانية ، ، ص١٦٠.

(٢٤) نايتون ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ص١٤٣-١٤٤.

(٢٥) الساموك ، سعدون محمود ، في مقارنة الاديان المعتقدات والاديان وفق منهج القرآن دراسة اكاديمية ، دار وائل للنشر ، (الاردن : ٢٠٠٦م) ، ص١٠٠.

(٢٦) تشارلزورث ، الامبراطورية الرومانية ، ص١٦٠.

(٢٧) نايتون ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ص١٤٤.

(٢٨) العَّياري ، الدم في النصوص المقدسة ، ص٢٠.

(٢٩) الصلاح ، خالد رحال محمد ، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها ، دار العلوم العربية ، (بيروت : د.ت)، ص١١٩.

(٣٠) هينليس ، معجم الاديان ، ص٦٠٥-٦٠٦.

(٣١) غنمي ، سيد سلامة ، التوراة والاناجيل بين التناقض والاساطير ، دار الاحمدي للنشر ، (القاهرة : ٢٠٠٠م)، ص٢٩٥.

(٣٢) ١ كورنثوس ٨ : ١٠.

(٣٣) ١ كورنثوس ١٠ : ٢٥.

(٣٤) عزيز ، القس فهيم ، المدخل الى العهد الجديد ، دار الثقافة المسيحية ، (القاهرة : ١٩٨٠م) ، ج٢ ، ص٤٣١.

(٣٥) للمزيد ينظر : جنيبير ، شارل ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، (بيروت : د.ت)، ص٩٤-٩٥.

(٣٦) عجيبة ، احمد علي ، دراسات في الاديان الوثنية القديمة ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٤م)، ص١٢١.

(٣٧) جنيبيير ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ص٧٧ .

(٣٨) عزيز ، المدخل الى العهد الجديد ، ج١ ، ص٧١.

(٣٩) العقاد ، عباس محمود ، الله جل جلاله ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٨٧م) ، ص١٥٤.

(٤٠) نايتون ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ص١٤٦.

(٤١) عصير الهَوْما المسكر : (مع ملاحظة أن حرف س في اللغة السنسكريتية يقابل حرف الهاء في الفارسية، ومن هنا "سوما" أصبحت "هوما" كما أصبحت كلمة "السندو" "هندو" عند الفارسيين) ، وهَوْما الثور المقدس الذي مات ثم بعث حياً ، ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود ، وكان أتباع الزاردشتيه والمترائية يعبدونه بشرب عصير الهَوْما ويستخرج من عشب ينمو على سفوح جبالهم ، للمزيد ، ينظر : ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢ ، ص٤٢٥.

(٤٢) ديورانت ، ويليام جيمس ول ، قصة الحضارة ، تقديم : الدكتور محيي الدّين صَابر ، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص٤١٢.

(٤٣) عجيبة ، تأثر المسيحية ، ص٦١٩.

(٤٤)ميغو لفيسكي ،ا.س ، اسرار الالهة والديانات ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، ط٤ ، منشورات دار علاء الدين علي مولا ، (دمشق : ٢٠٠٩م) ، ص٨٨.

(٤٥) نايتون ، الاصول الوثنية للمسيحية ، ص١٤٦.

(٤٦) للمزيد ، ينظر : ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١١ ، ص١٧٥ ؛ نايتون ، الاصول الوثنية ، ص٦١ ؛ العقاد ، الله جل جلاله ، ص١٧١.

(٤٧) ميغوليفسكي ، اسرار الالهة والديانات ، ص٨٩.

(٤٨) عزيز ، المدخل الى العهد الجيد ، ج١ ، ص٧١.

(٤٩) ينظر : الجبهان ، محمد السليمان ، ما يجب ان يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير ، (الرياض :١٩٧٦م)، ص٧١ ؛ عجيبة ، احمد علي ، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) ، ص٦٢.

(٥٠)ناصف ، هبة عبد المنصف ، الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص٢٧.

(٥١) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص١٤٣.

(٥٢)وصفي ، محمد ، المسيح(عليه السلام) بين الحقائق والأوهام ، مراجعة : علي الجوهري ، دار الفضيلة ،(طنطا : ١٩٩٢م)، ص١٣٣-١٣٤.

(٥٣) فريزر ، الغصن الذهبي ، ص٦٢٩.

(٥٤) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص١٤٥.

(٥٥) وصفي ، المسيح والتثليث ، ص١٣٤.

(٥٦) جستنيه ، بَسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق :٢٠٠٠م)، ص٣٨٠.

(٥٧) طه ، عزية علي ، منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت) ، ص٢٣٣.

(٥٨) دائرة المعارف الكتابية ، مجلس التحرير : القس صموئيل حبيب واخرون ، المحرر : وليم وهبة بياوي ، دار الثقافة ، (بيروت د.ت)، ج١ ، ص١٦٤.

(٥٩) توينبي ، ارنولد ، تاريخ البشرية ، ترجمة : نقولا زيادة ، ط٣ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨) ، ج٣ ، ص٢٠٠.

(٦٠) التكوين ٤ : ٢-٤ ؛ ينظر : لاويين ٢ : ٧.

(٦١) ينظر : قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، تحرير : بطرس عبد الملك وآخرون ، (بيروت : ١٩٧١م)، ص٤٩٢-٤٩٣ ؛ بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م)، ج٢ ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٦٢) لاويين ١٨ : ٢١ ؛ ٢٠ : ٢.

(٦٣) فكان قربان قابين (قابيل) من اثمار الارض واما قربان هابيل فكان من الحيوانات ، ينظر : التكوين ٤ : ٢-٨.

(٦٤) التكوين ٨ : ٢.

(٦٥) بروان ، بربارا ، نظرة عن قرب في المسيحية ، ترجمة : مناف حسين الياسري ، (كندا : ١٩٩٣م) ، ص٥٦.

(٦٦) العيارى ، الدم في النصوص المقدسة ، ص٢٣.

(٦٧) اسم يطلق على هذه الفريضة و"الأفخارستيا" أي "الشكر" لان الصلاة المرفوعة للسيد المسيح (عليه السلام) اثناء العشاء الرباني تكون كلها شكراً واعترافاً بالفداء و فيها تعبير عن شكرهم لله ولأجل عمل السيد المسيح لأجلهم ، شاكرين الله لأجل عطيته العجيبة لهم ، مبتهجين لاجتماعهم بالمسيح وجماعة المؤمنين **أي الشكر** "عشاء الرب" لأنها تذكرهم بالفصح الذي أكله السيد المسيح مع تلاميذه و "شركة" لأنهم من خلالها يشتركون مع الله ومع المؤمنين الآخرين عند كسر الخبز و شرب الخمر ، ينظر : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، نخبة من العلماء واللاهوتيين ، ترجمة : وليم وهبة واخرون ، شركة ماستر ميديا ، (القاهرة : ١٩٨٦)، ص٧٦٤ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص٣٤ ؛ العّياري ، الدم في النصوص المقدسة ، ص٧١.

(٦٨) جينبيير ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ص٦٢١ ؛ عجيبة ، تأثر المسيحية ، ص ٦٢١ .

(٦٩) ماكبي ، ، هيم ، بولس وتحريف المسيحية (من اجل الحقيقية) ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ، (لا.م : د.ت) ، ص٤٨.

(٧٠) للمزيد ، ينظر : جرجس ، حبيب ، اسرار الكنيسة السبعة ، مكتبة المحبة ، ط٤ ، (القاهرة : د.ت)، ص١٢٥ ؛ المتطبب ، نصر بن يحيى بن عيسى بن سعد(ت : ٥٨٩هـ/١١٩٣م) ، النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية ، تحقيق وتعليق : محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٨٦م) ، ص٧٦ ؛ الصلاح ، العقائد البشرية ، ص٢١٨-٢١٩.

(٧١) ينظر : الصلاح ، العقائد المشتركة ، ص١١٩ .

(٧٢) اللاويين ١٧ : ١١ ؛ ينظر : اشعياء ٤٩ : ٢٦ ؛ التثنية ١٢ : ٢٣.

(٧٣) اليسوعي ، الاب سمير خليل ، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبوس البوشي اسقف مصر سنة ١٢٤٠ ، دار التراث العربي المسيحي ، (بيروت : ١٩٨٣م)، ص١١٠-١١١.

(٧٤) هووك ، صموئيل هنري ، منعطف المخيلة البشرية بحث في الاساطير ، ترجمة : صبحي حديدي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية : ١٩٨٣م) ، ص١٥٢.

(٧٥) للمزيد ، ينظر : التكوين ٢٧ : ٢٨ ؛ اشعياء ٣٦ : ١٧ ؛ ارميا ٣١ : ١٢ ؛ راعوث ٢ : ١٤.

(٧٦) خرطبيل ، جميل ، الشخصيات الاسطورية في العهد القديم دراسة تحليلية للشخصيات والاحداث ، (فلسطين : د.ت)، ص٤٠.

(٧٧) للمزيد ، ينظر : سعيد ، حبيب ، اديان العالم ، دار التأليف والنشر لكنيسة الاسقفية ، (القاهرة : د.ت) ، ص١٧٦.

(٧٨) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص١٤٣.

(٧٩) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص١٤٥.

(٨٠) هينليس ، معجم الاديان ،

(٨١) يوحنا ٦ : ٢٥-٢٧ ، ٥١ ، ٥٤-٥٦.

(٨٢) جستنيه ، تحريف الرسالة عيسى ، ص٣٨٠.

(٨٣) متَّى ٢٦ : ٢٦ ؛ ينظر : مرقس ١٤ : ٢٢-٢٦ ؛ لوقا ٢٢ : ١٩-٢٠ ، ٣٩ ؛ ١ كورنثوس ١: ١٦ ؛ ١١ : ٣٣ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص٣٤ ؛ هينليس ، معجم الاديان ، ص٦٠٨.

(٨٤) العبرانيين ٩ : ٢٢.

(٨٥) حمزاوي ، يزيد ، النصرانية والغاء العقل ، تقديم : احمد فريد ، دار الايمان ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م)، ص٣٩.

(٨٦) ١ كورنثوس ١٠ : ٢١ .

(٨٧) ماكبي ، بولس وتحريف المسيحية ، ص٥٣.

(٨٨) ١ كورنثوس ١١ : ٢٨-٢٩.

(٨٩) ينظر : بيوري ، جورج ، حرية الفكر ، تعريب : محمد عبد العزيز اسحاق ، تقديم : امام عبد الفتاح امام ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م).، ص١٤١ ؛ عطار ، احمد عبد الغفور ، الديانات والعقائد في مختلف العصور ، (مكة المكرمة : ١٩٨١م)، ص٢٨٩.

(٩٠) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٦ ، ص٣٥٣.

(٩١) ينظر : هينليس ، معجم الاديان ، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ الخلف ، سعود عبد العزيز ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة أضواء السلف ، (الرياض : ١٩٩٧م) ، ص٢٧٠.

(٩٢) يوحنا ٦ : ٥٣-٥٩.

(٩٣) ينظر : اللاويين ١٧ : ١١.

(٩٤) ١ كورنثوس ١٠ : ١٦.

(٩٥) يوحنا ٦ : ٥٣-٥٦.

(٩٦) هلستر ، س.رون ، اروبا في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٨م)، ص٢٧.

(٩٧) للمزيد ، ينظر : جرجس ، اسرار الكنيسة السبعة ، ص١٢٥ ؛ المتطبب ، النصيحة الايمانية ، ص٧٦ ؛ ابو زهرة ، الامام محمد ، محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم ، دار الفكر العربي ، (الاسكندرية : ٢٠٠٣م) ، ص١١٥.

(٩٨) الخلف ، دراسات في الاديان ، ص٢٧٠.

(٩٩) ١ كورنثوس ١٠ : ١-٢٢ ؛ ينظر : عزيز ، المدخل الى العهد الجديد ، ج٢ ، ص٤٣٥.

(١٠٠) ١ كورنثوس ١١ : ١٧-٣٤.

(١٠١) ماكبي ، بولس وتحريف المسيحية ، ص٥٠-٥١.

(١٠٢) عزيز ، المدخل الى العهد الجديد ، ج٢ ، ص٤٣٨.

(١٠٣) اناثيما : كلمة يونانية بمعنى محروما او ملعونا ، ينظر : التفسير التطبيقي ، ص ؛ بوست ، قاموس الكتاب المقدس ، ج١ ، ص١٤٧.

(١٠٤) ١ كورنثوس ١٢ : ٣.

(١٠٥) متَّى ٢٦ : ٢٦.

(١٠٦) رسِل ، برتراند ، الدين والعلم ، ترجمة : رمسيس عوض ، دار الهلال ، (القاهرة : ١٩٩٧م)، ص١١٢-١١٣.

(١٠٧) لوقا ٢٢ : ١٩.

(١٠٨) ١ كورنثوس ١١ : ٢٠.

(١٠٩) ١ كورنثوس ١٠ : ١٦.

(١١٠) اعمال الرسل ٢ : ٤٢.

(١١١) ١ كورنثوس ١٠ : ٢١.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- الكتاب المقدس دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٦م).

أولاً :- المصادر:

١. المتطبب ، نصر بن يحيى بن عيسى بن سعد(ت : ٥٨٩هـ/١١٩٣م) ، النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية ، تحقيق وتعليق : محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٨٦م) .

٢. ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن المكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د.ت).

ثانياً:- المراجع:

١. امين ، سعد عمر محمد ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (الموصل : ٢٠٠٥م) .

٢. براون ، بربارا ، نظرة عن قرب في المسيحية ، ترجمة : مناف حسين الياسري ، (كندا : ١٩٩٣م).

٣. بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م).

٤. بيوري ، جورج ، حرية الفكر ، تعريب : محمد عبد العزيز اسحاق ، تقديم : امام عبد الفتاح امام ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م).

٥. تشالزورث ، م.ب ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : رمزي عبده جرجس ، مراجعة : محمد صقر قناحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠٠٣م).
٦. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، نخبة من العلماء واللاهوتيين ، ترجمة : وليم وهبة واخرون ، شركة ماستر ميديا ، (القاهرة : ١٩٨٦).
٧. توينبي ، ارنولد ، تاريخ البشرية ، ترجمة : نقولا زيادة ، ط٣ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨).
٨. الجبهان ، محمد السليمان ، ما يجب ان يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير ، (الرياض :١٩٧٦م).
٩. جرجس ، حبيب ، اسرار الكنيسة السبعة ، مكتبة المحبة ، ط٤ ، (القاهرة : د.ت)
١٠. جستنيه ، بَسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق :٢٠٠٠م).
١١. جنيبير ، شارل ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، (بيروت : د.ت).
١٢. جيرار ، رينيه ، اشياء خفية منذ تأسيس العالم ، (باريس : ١٩٧٨م).
١٣. حمزاوي ، يزيد ، النصرانية والغاء العقل ، تقديم : احمد فريد ، دار الايمان ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م).
١٤. الحوراني ، يوسف ، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم ، (بيروت : ١٩٨٧م) .
١٥. خرطبيل ، جميل ، الشخصيات الاسطورية في العهد القديم دراسة تحليلية للشخصيات والاحداث ، (فلسطين : د.ت).
١٦. الخلف ، سعود عبد العزيز ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة أضواء السلف ، (الرياض : ١٩٩٧م).
١٧. دائرة المعارف الكتابية ، مجلس التحرير : القس صموئيل حبيب واخرون ، المحرر : وليم وهبة بياوي ، دار الثقافة ، (بيروت د.ت).
١٨. دولا بورت .ل ، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور ، تعريب : مارون الخوري ، (بيروت : ١٩٧١م) .
١٩. ديورانت ، ويليام جيمس ول ، قصة الحضارة ، تقديم : الدكتور محيي الدّين صَابر ، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م).
٢٠. رسِل ، برتراند ، الدين والعلم ، ترجمة : رمسيس عوض ، دار الهلال ، (القاهرة : ١٩٩٧م).
٢١. زهرة ، الامام محمد ، محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم ، دار الفكر العربي ، (الاسكندرية : ٢٠٠٣م).
٢٢. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل : ١٩٧٩م)
٢٣. الساموك ، سعدون محمود ، في مقارنة الاديان المعتقدات والاديان وفق منهج القرآن دراسة اكاديمية ، دار وائل للنشر ، (الاردن : ٢٠٠٦م).
٢٤. سعيد ، حبيب ، اديان العالم ، دار التأليف والنشر لكنيسة الاسقفية ، (القاهرة : د.ت) .
٢٥. الصلاح ، خالد رحال محمد ، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها ، دار العلوم العربية ، (بيروت : د.ت).

٢٦. طه ، عزية علي ، منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت) .
٢٧. عجيبة ، احمد علي ، دراسات في الاديان الوثنية القديمة ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٤م).
٢٨. عجيبة ، احمد علي ، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) .
٢٩. عزيز ، القس فهيم ، المدخل الى العهد الجديد ، دار الثقافة المسيحية ، (القاهرة : ١٩٨٠م) .
٣٠. عطار ، احمد عبد الغفور ، الديانات والعقائد في مختلف العصور ، (مكة المكرمة : ١٩٨١م).
٣١. العقاد ، عباس محمود ، الله جل جلاله ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٨٧م).
٣٢. العّياري ، الاسعد ، الدم في النصوص المقدسة ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت :٢٠١٤م).
٣٣. غنمي ، سيد سلامة ، التوراة والاناجيل بين التناقض والاساطير ، دار الاحمدي للنشر ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).
٣٤. فرايزر ، جميس جورج ، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، ترجمة : نايف الخوص ، دار الفرقد ، (دمشق : ٢٠١٤م).
٣٥. فرويد ، سيفوند ، الطوطم والتابو ، تعريب : ابو علي ياسين ، دار الحوار للنشر ، (دمشق : ١٩٨٣م).
٣٦. قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، تحرير : بطرس عبد الملك وآخرون ، (بيروت : ١٩٧١م).
٣٧. القمني ، سيد محمود ، الاسطورة والتراث ، سينا للنشر ، (القاهرة : ١٩٩٣م).
٣٨. ماكبي ، هيم ، بولس وتحريف المسيحية (من اجل الحقيقية) ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ، (لا.م : د.ت).
٣٩. معجم اللاهوت الكتابي ، ط٦ ، دار المشرق ، (بيروت : ٢٠٠٨م).
٤٠. ميغو لفيسكي ،ا.س ، اسرار الالهة والديانات ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، ط٤ ، منشورات دار علاء الدين علي مولا ، (دمشق : ٢٠٠٩م).
٤١. ناصف ، هبة عبد المنصف ، الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) .
٤٢. نايتون ، اندريه و ادغار ويند و كارل غوستاف يونغ ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، (د.م : د.ت).
٤٣. الندوي ، ابو الحسن علي الحسيني ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، مكتبة الايمان ، (المنصورة : د.ت).
٤٤. النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة وادي الرافدين ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠١١م).
٤٥. هلستر ، س.رون ، اروبا في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٨م).

٤٦. هووك ، صموئيل هنري ، منعطف المخيلة البشرية بحث في الاساطير ، ترجمة : صبحي حديدي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، (اللاذقية : ١٩٨٣م).
٤٧. هينليس ، جون .ر ، معجم الاديان الدليل الكامل للاديان العالمية ، ترجمة: هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ،(القاهرة : ٢٠١٠م) .
٤٨. وصفي ، محمد ، المسيح(عليه السلام) بين الحقائق والأوهام ، مراجعة : علي الجوهري ، دار الفضيلة ،(طنطا : ١٩٩٢م).
٤٩. اليسوعي ، الاب سمير خليل ، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبوس البوشي اسقف مصر سنة ١٢٤٠ ، دار التراث العربي المسيحي ، (بيروت : ١٩٨٣م).
٥٠. يونغ ، كارك . غوستاف ، الدين في ضوء علم النفس ، ترجمة : نهاد خياطة ، الدار العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ١٩٨٨م) .
٥١. Blome , Faledrich " Opfermaterie in Babylonien and Israel "(Roma: 1930)